فِقْهُ اللُّغَةِ، وَعِلْمُ اللُّغَةِ، وَالفِيْلُوْلُوْجيَا. مُدَاخَلاتٌ اصْطِلاحِيّةٌ

م.د.علي حسن الدلفي
جامعة واسط / كلية التربية

الحَمْدُ للهِ الّذي خَصَّ العَربيّةَ فَجعَلَهَا لُغَةَ كِتَابِهِ العَظِيْمِ، وَجَعَلَ القُرْآنَ الضَّمَانَ للحِفَاظِ عَلَيْهَا، وَالعَامِلَ الأسَاسِيّ لِبقَائِهَا وَاسْتِمْرَارِيتِهَا، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى رَسُولِهِ (مُحَمّدٍ) وَآلِهِ لطّيبيْنَ الطّاهرين وَصَحْبِهِ النُّجَبَاءِ المُنْتَجبيْن . وَبَعــدُ ...

فَقَدْ تَتَلمَذْتُ عَلَى يَدَيّ المرحومِ الأستاذِ الدّكتور نِعْمَةَ رَحِيم العزّاويّ فِي مادّةِ (فقه اللّغ) فِي مَرْحَلَةِ البكالوريوس، وكَانَ دَائِماً مَا يُحَدّثُنَ – رَحِ ه الله – عَنِ التَّداخلِ وَالخلطِ في مُصْطَلَحَاتِ اللّغةِ وَمَفَاهِيمِهَا وَبُحُوْثِهَ . وَقدِ انْصبَّ اهتمَامِي بهَذا التَّداخلِ عِنْدَمَا دَرّسْتُ مَادّةَ (فقه اللّغ) لِطَلَبَةِ الصّفِ الرّابع مِنْ مَرْحَلَةِ البكالوريوس؛ إذْ لا يَخْفَى عَلَى أحدٍ أنَّ تَدْرِيسَ أيّةِ مَادّةٍ يعني الانتقالُ إلى مَيدَانٍ رَحبٍ فِي مَجَالِ البحثِ وَالتَّمحيص . وكُنْتُ قدْ دَرّسْتُ هَذِهِ المَادّةَ مُدّةَ سبعِ سنواتٍ رَصَدْتُ خِلالِهَا التَّداخلَ الصَّرِيحَ والخلطَ الواضحَ في مُفْرَدَاتِهَا، مِمَّا دَفَعَنِي إلى أنْ أقدمَ حَلْقَةً دِرَاسِيّةً أو مَا تسمّى بـــ (imenar) في قِسْمِ اللّغة العربيّةِ وضّحتُ فِيهَا هذا التّداخلَ والخلط، ثُمَّ قدّمْتُ وَرَقَةَ عَمَلٍ إلى الهيئةِ القطّاعيّة لكلّيّاتِ التّربيّةِ في العِراق التّابعةِ إلى وزَارَةِ التّعليمِ العاليّ والبحثِ العلميّ احتوتْ مُقْتَرحَاً يتضمّن فكّ الارتباطِ بَيْنَ مَوضُوعاتِ (فقه اللّغ) و(علم اللّغ)، وَقَدْ تحقّقَ هَذا الأمر بعد ثلاثِ سنواتٍ وأضيفتْ مَادّة (علم اللّغة) إلى الصّف الثّالث من مرحلةِ البكالوريوس في قسمِ اللّغةِ العربيّ .

وَبَعْدَ قِرَاءَتِي لأغلبِ الدِّراساتِ اللّغوية العربيّةِ الحديثةِ وجدتُ تَدَاخُلاً وَخَلْطاً واضحين في بعضِ هذِهِ الدِّراساتِ في المُصْطَلَحَاتِ اللّغوية : (فقه اللغ) و(علم اللغة) و(الفيلولوجيا)، وأنَّ أصحابَ هَذِهِ الدِّراساتِ قد خَلَطُوا بَيْنَها في بُحُوثِهم اللّغوية ومؤلفاتهم؛ والسّبب في ذلك إنَّهم لم يتّفقوا على مدلولِ هذه المُصْطَلَحاتِ بصورةٍ علميّةٍ دقيقةٍ، وإنَّما اعتمدوا على معانيها العامّ . وهذا مِمَّا دفعني إلى أنْ أكتبَ بَحْثاً عن مفهومِ هَذِهِ المُصْطلحاتِ وَتَداخلها، فَجَاء

موسوماً بـــ فقه اللّغا) و ع م اللّغا) و الفيلولوجيـ) مُدَاخلَات اصطِلَاحيّة . تَنَاولْتُ في مَطْلَعِهَا المعنى اللّغويّ والمعنى الاصطلاحيّ لِهَذِهِ المصطلحاتِ في التّراثِ العربيّ والدِّراساتِ اللّغوية العربيّةِ الحديثةِ والدِّراساتِ الغربيّةِ، ثُمَّ تحدّثتُ عن مستوياتِ علمِ اللّ غة وتضمّنتْ خمسة مستوياتٍ، هي : المستوى الصّوتيّ، والمستوى الصّرفيّ، والمستوى النّحويّ، والمستوى النّحويّ، والمستوى الدّلاليّ، وعلاقة علم اللّغة بعلم الاجتماع وعلم النّفس . ثُمَّ بَيْنْتُ أهمَّ الفوارق بَيْنَ فقه اللّغ) و علم اللّغ). وَقَدْ رَسَ تُ مخطّطاً وضّحتُ فيه مَوْضُوعَاتَ فقهِ اللّغة عند العرب من ناحيةِ اللّفظِ وعلاقاتِهِ المختلفةِ؛ إمَّا بلفظِ غيرِهِ، أو بمعناهِ هُوَ، أو باستعمالِهِ . ووضّحت بعد ذلك، المعنى الاصطلاحيّ لـــ الفيلولوجيـ) philology في اللّغات الأوربيّة وعلاقتِهِ بـــ علم ا غ) و فقه اللّغ). وَخَتَمْتُ بحثي هذا بالحديثِ عن الخلطِ في التّسميةِ بَيْنَ فقه اللّغا) و علم اللّغا) و الفيلولوجيـ) في الدِّراساتِ العربيّةِ المعاصرةِ، صدّرته بالحديثِ عن الفُوضَى والتّعدديّة في استخدامِ المُصْطلَحَاتِ، ثُمَّ أشرتُ إلى الدِّراساتِ اللّغوية العربيّةِ الحديثةِ الّتي لم تفرِّقْ بَيْنَ هذه المُصْطَلَحاتِ، فمن الدَّراسسين من ساوى بَيْنَها ومنهم من فرّق بَيْنَها . وَقفّيْتُ هذا البحث بخاتمةٍ ثبّتُ فيها أهمَّ النتائج الّتي تَوصّلْتُ إل ه .

وَفِي الأخير أقولُ إنّني لا أدّعي أو أزعمُ أ ي قد أحصيتُ كلَّ ما يتعلّق بهذه المُصْطَلَحاتِ اللّغوية، وَلَكنّي أجزم أنَّ هذا البحث يمكن أنْ يفتحَ الباب للباحثين لدراسةِ هَذِهِ المُصْطَلَحاتِ وغيرها دراسة تفصيليّة، كَمَا يُمْكن لهذا البحثِ أنْ يفتحَ الباب لدراساتٍ لغويّةٍ قادمة تهتمّ بموضوع المُص طلح اللّغويّ وَمَا يتعلّق بـ .

المعنى اللُّغويّ والاصطلاحيّ لـ (فقه اللُّغة) و(علم اللُّغة) و(الفيلولوجيا) :

وَرَدَ في لسانِ العربِ : الفِقْ): العلمُ بالشيءِ والفَهْمُ له، وَغَلَبَ على علمِ الدّينِ لفضلِهِ عَلَى سَائرِ أنواعِ العلمِ؛ إذْ جَعَلَهُ الـ رف خاصّاً بعلمِ الشريعةِ، شرّفها الله تعالى . والفِقْهُ في الأصلِ الفَهْ . يقال : أوتِيَ فلانٌ فِقْهَاً في الدين أي فَهْماً فيه ' . قال الله عزَّ وجلّ : ((لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدّيـ)) ' ؛ أي : ليكونوا علماء بـ .

أمَّا العل) فهو : نقيضُ الجهلِ . ويقال : عَ مْتُ الشيءَ أعْلَمهُ عِلْمَ : عَرَفْتهُ وتقول عَلِمَ وَفَقِهَ أي : تَعَلَّم وَتَفَقَّه، وَعَلُم وَفَقُه أي : سَادَ العلماء والفقهاء ' . بمعنى آخر أنَّ العلم) يعني الفَهْم والمعرفة .

وَأمَّا الفيلولوجيا (philology) لغةً فيرى صبحي الصالح، نقلاً عن معجم روبير (Ropert) الفرنسيّ، أنَّ لفظ الـ (philology) يتألّفُ من كلمتين من أصلٍ إغريقيّ، وهما : (philos) وتعني المُحِبّ، و (logos) ، وتعني اللّغة أو الكلام [١] ويرى ،أيضاً، أنَّ واضعَ التّسميةِ لاحَظَ أنَّ هنا اللّفظ يقومُ على حبِّ اللّغة للتعمق في دِرَاسَتِهَا من حيثُ قواعدها وأصولها وتاريخها، وأنَّ أصحاب هذا اللّفظ ((إذا أطلقوه لاينصرف إلاّ إلى دراسة اللّغتين الإغريقيّة واللّاتينيّة من حيث قواعدهما وتاريخ أدبهما ونقد نصوصهما، وأصبحنا اليوم نعدُّ هذه الدِّراسة متحفيّة))[٢] .

نَفْهَمُ مِمّا تقدّم أنَّ المعنيَ المأخوذة من المعنى اللّغويّ لهذهِ الألفاظِ اللّغوية لا توضّح الفروق المصطلحيّة لكلٍّ منها؛ إذْ لا يوجد بينها أيّ فرقٍ في المعنى اللّغويّ، فالفِقْه يدلُّ على العلم، والعلمُ يدلُّ على المعرفةِ والفهم، والفيلولوجيا يدلّ على حبِّ اللّغة والتّعمق في دراستها، وهذه المعاني كلّها تصبّ في حوضٍ لغويّ واحدٍ . هذا كلّه من النّاحيةِ اللّغوية .

أمّا من الناحيةِ الاصطلاحيّةِ فإنَّ مصطلح فقه اللّغة) لم يكد يتفق اللّغويون القدماءُ على إفرادِهِ بمدلولٍ خاصٍّ، وإنَّما وجد في تعابير المؤلفين القدماء على سبيل لاختيار لا على وجه التّعيين . فالثعالبيّ مثلاً، سمّى كتابه بـ (فقه اللّغة وسرّ العربيّة) بناءً على اختيار الأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكاليّ الذّي أهداه إليه [٣] فدلّ على أنَّ المعنى الّذي سلكه في تألفِهِ لم يكن جرياً على خطّةٍ اتّفق عليها الباحثون في ذلك الحين .

وفي العصر الحديثِ طغى هذا المصطلح على تآليف عددٍ غير قليلٍ من المؤلفين العرب على وفق المصطلح الغربيّ الفيلولوجيا (philologei) الّذي ترجمه كثيرون إلى مصطلح فقه اللّغة ، وأوّلهم بعض المستشرقين الّذين استقدموا لتدريس مادّة فقه اللّغة [٤] في الجامعة المصريّة، فقد قال زكي مبارك : ((ذكر السنيور جويدي في محاضرته الأولى بالجامعة المصريّة [٥]) أكتوبر سنة ١٩٢٦، أنَّ كلمة (philology) تصعب ترجمتها بالعربيّة، وأنَّ لها في اللّغات الغربيّة معنًى خاصّاً لايتفق عليه أصحاب العلم . فمنهم من يرى أنَّ هذا العلم مجرّد درس قواعدِ الصّرفِ والنّحو ونقدِ نصوصِ الآثارِ الأدبيّة، ومنهم من يرى أنّه ليس درس اللّغة فقط ولكنّه بحث عن الحياةِ العقليّةِ مِنْ جميع وجوهِهَا . وإذا صحَّ ذلك فمن الممكن أنْ يَدْخُلَ في دائرةِ الفيلولوجيا) علم اللّغة وفنونها المختلفة كتاريخ اللّغة ومقابلةِ اللّغات والنّحو والصّرفِ والعروضِ وعلومِ البلاغةِ وعلمِ الأدبِ في معناهِ الأوسع فيدخل تاريخ الآدابِ وتاريخ العلومِ من حيثُ تصنيفِ الكُتُبِ العلميّةِ، وتاريخ الفِقْهِ من حيث تدوينه في المجاميع والمجلات وتاريخ

الأديان من درس الكُتُبِ المقدّسة وتأليف الكُتُب الدينيّة واللاهوتيّة، وتاريخ الفلسفةِ من حيث تأليف كُتُب الحكمة وكتب الكلام . ولا سبيل إلى معرفةِ كُنْهِ هذه الحياةِ العقليّةِ إلّا بدرس أحوال المركز الّذي نشأت فيه تلك الآثار الأدبيّة)[١٠] .

نَفْهَمُ من ذلك أنَّ نظرة الدّارسين الغربيين لمصطلح (فقه اللّغة) قد تكون ضيّقة فتنحصر في دراسةِ قواعدِ الصّرفِ والنّحو ونقدِ النّصوص الأدبيّة، أو واسعة فتشمل دراسة الحياةِ العقليّةِ لأمّةٍ من الأمم، بمعنى آخر بحث النّشاطِ اللّغويّ بمختلف جوانبه . وهذا ما أورده بعض الباحثين الدّارسين عند حديثهم عن مفهوم (فقه اللّغة) عن الغربيين[١١] .

ومعنى هذا ((أنَّ النّظرة الغربيّة في هذا العصر لمصطلح (فقه اللّغة) تبتعدُ عن مدلول علم اللّغة ، فهي تضيق حيناً فتقف عند حدّ درس قواعدِ الصّرفِ والنّحو ونقدِ النّصوص الأدبيّةِ، وتتّسع حيناً آخر فتشمل الحياة العقليّة لأمّةٍ من الأمم . وما يقتضي ذلك من دراسةِ النّشاطِ بمختلفِ جوانبه . مَا دامَ الأمر على هذا فأنَّ من الخير أنْ نتخلّى عن هذا المصطلح، ونستبدل به مصطلح (علم اللّغة) ، الّذي يعني دراسة اللّغة – دون غيرها من وجوهِ النّشاط الإنسانيّ – دراسة علميّة، تقوم على مهج علميٍّ دقيق))[١٢] .

أمَّا معنى مصطلح (علم اللّغة) عند علماءِ اللّغة العربِ القدماءِ لا يتجاوز دراسة الألفاظِ مصنّفة في موضوعاتٍ، ومدلولِ مفرداتِ الكلم، وبيان الموضوعاتِ اللّغوية الجزئيّة . فعلمُ اللّغة عند أبي حيان الأندلسيّ هو معرفةُ معاني الأسماءِ والأفعالِ والحروفِ، وتُؤخذُ هَذِهِ المعارف من كُتُبِ النّحويين[١٣]، بينما يشتمل علم اللّغة، عند ابن فارس (٣٩٥ هـ) ، على معاني الأفعالِ والأسماءِ والحروفِ، وعلى الوظائفِ التركيبيّة . وَقَدْ ذهب ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) في مقدّمتِهِ إلى أنَّ (علم اللّغة) يدلُّ على صناعةِ جميع الألفاظِ المندرجةِ تحت موضوع واحدٍ بصورةٍ خاصّةٍ، أو المتّصلةِ بالمترادفِ، والدّخيل، والمشترك[١٤]، في حين أنَّ هذه الصّفة تدلّ على (المعجمات).

نَخْلُصُ مِمَّا تقدّم إلى أنَّ مصطلحَ (علم اللّغة) عند علماءِ العربِ القدماءِ، يبقى قاصراً وضيّقاً إذا ما قُورنَ بمصطلح (فقه اللّغة) الّذي استعملوه؛ إذْ إنَّ (فقه اللّغة) كَانَ ((يدرسُ لغة النّص القرآنيّ بغية استنتاج الأحكام الّتي تنظّم حياة المسلمين منه، ولكنَّه ينتهي إلى دراسةِ نصٍّ مسموعٍ – لا إلى دراسةِ نصٍّ مكتوب – ويعمدُ إلى توزيع دراسة هذا النّص المسموع (كلام الله) على مستوياتِ اللّغة كلّها : الصّوتيّة، والصّرفيّة، والتّركيبيّة، أو النّحويّة، والدّلاليّة، والأسلوبيّة، والإبلاغيّ))[١٥] .

أمَّا مصطلحُ علم اللُّغ) inguistics ، عند المحدثين ، هو العلمُ الّذي يدرسُ اللُّغة دراسة شاملة لاستخراج قوانينها الخاصّة بها سواء أكان ذلك في أصواتها وألفاظها أو مفرداتها ومعانيها أو تراكيبها وأساليبها [٣] . وهذه الدِّراسة تقومُ على الوصفِ ومعاينةِ الوقائع بعيداً عن النّزعةِ التّعليميّةِ والأحكامِ المعيارِيّ . يقول دي سوسير [٤] (إنَّ موضوعَ علمِ اللُّغة الصّحيح والوحيدِ هو اللُّغة في ذاتِهَا وَمِن أجلِ ذاتِهَ)) [٥] .

ومن الجدير بالإشارةِ إلى أنَّ علم اللُّغ) عند الغرب قد مرَّ بمراحلِ تطويريّةٍ، فَبَعْدَ أنْ كان يهتمُّ بالدِّراساتِ التّاريخيّةِ المقارنةِ في بداياتِ القرن الثّامن عشر بعد اكتشافِ اللُّغة السنسكريتيّة لغة الهند القديمة ، أصبح يهتمّ بالدِّراساتِ الوصفيّة الّتي ينطبق عليها قول دي سوسير دراسة اللُّغة في ذاتها ومن أجل ذاتها ؛ ولهذا فقد اختصّ بجملةِ خصائص أشار إليها علماء اللُّغة الغربيون، ومن أهمِّ هذه الخصائص [٦] :

١ / إنَّ علمَ اللُّغة يتّصف بالاستقلال، وهذا مظهرٌ من مظاهرِ علميّته .

٢ / يهتمُّ علم اللُّغة باللُّغة المنطوقةِ قبل المكتوبة .

٣ / يُعنَى علم اللُّغة باللّهجات ولا يفضّل الفصحى على غيرها، فاللّهجات على اختلافِهَا وتعدّدهَا لا تقلّ أهمّيّة من سواها من مستويات الاستخراج اللُّغوي .

٤ / يسعى علم اللُّغة إلى بناءِ نظريةٍ لسانيّةٍ لها صفة العموم؛ إذْ يمكن على أساسها دراسة جميع اللُّغات الانسانيّة ووصفها .

٥ / لا يقيم علم اللُّغة وزناً للفرق بين اللُّغات البدائيّة واللُّغات المتحضّرة؛ لأنَّها جميعاً جديرة بالدّرس دونما تمييزٍ أو انحيازٍ مسبقٍ .

نَخْلُصُ مِمّا تقدّم إلى القولِ إنَ أهمَّ ما جعل علم اللُّغة في القرن التّاسع عشر علماً حديثاً هو اخضاعُ الظواهر اللُّغوية لمناهج البحثِ العلميّ، خلافاً لما كان عليه الحال من قبل؛ إذْ كانت علوم اللُّغة في أوروبا تتّصف بالافتراض والتخييل .

ولا بُدَّ من الإشارةِ إلى أنَّ علمَ اللُّغة يدرسُ اللُّغة على وفق خمسةِ مجالاتٍ،هي :

المجال الأوّل : المستوى الصوتي : وَيُدْرَسُ فيه الأصوات؛ إمّا من ناحية صفاتها دون النّظر إلى وظائفها، وعند ذلك يسمّى الفوناتيك) phonetique أو علم الأصوات التّشكيلي .

المجال الثاني : المستوى الصّرفي : ويدرسُ الصّيغَ الصّوتيّة والوحدات الصّرفيّة، واشتقاق الكلمات وتصريفها، وتغيير أبنية الألفاظ للدّلالةِ على المعاني المختلفة، وهو ما يسمّى، عند اللّغويين بـــ علم الصّرف) morphology .

المجال الثالث : المستوى النّحوي : وميدانه الجملة ودراسة عناصرها وتركيبها؛ إذ يهتمُّ بدراسةِ نظام الجملةِ بأجزائها المتعدّدة ويسمّي الباحثون هذا المستوى من دراسة اللّغة بـــ الجلم) syntax أي : النّحو).

المجال الرابع : المستوى الدّلالي : ويُعْنَى بدراسةِ معاني الألفاظِ ودلالاتها والعلاقة بينهما، وبيان الحقيقيّ والمجازيّ من المعاني، ونشوء التّرادف والمشترك اللّفظيّ والتّرادف، وتسجيل ما يعرض من تطوّرٍ في دلالاتِ المفرداتِ .

المجال الخامس : علاقة اللّغة بالمجتمع الإنسانيّ والنّفس البشريّة : ويكشف هذا المجال من دراسةِ اللّغة عن أنَّ علمَ اللّغة يتنازعه علمان آخران (هما علم الاجتماع وعلم النّفس، فحقائقُ العلم الأوّل يفسّر بها عالم اللّغة العلاقة بين اللّغة والإنسان في حياته الاجتماعيّة، ويبيّن أثرَ المجتمع وحضاراتِهِ وتاريخِهِ ونظمِهِ وتركيبهِ وبيئتِهِ في الظواهر اللّغوية . وبحقائق العلم الثاني يفسّر عالم اللّغة العلاقة بين الظواهر اللّغوية والظواهر النّفسيّة بمختلفِ أنواعها، من تفكيرٍ وخيالٍ وتذكّرٍ واسترجاعٍ وعاطفةٍ وغير ذلك))[١٧] .

والمُخطّط الآتي يوضّح مستويات علم اللّغة ودراسته :

مستو ات علم اللّغة

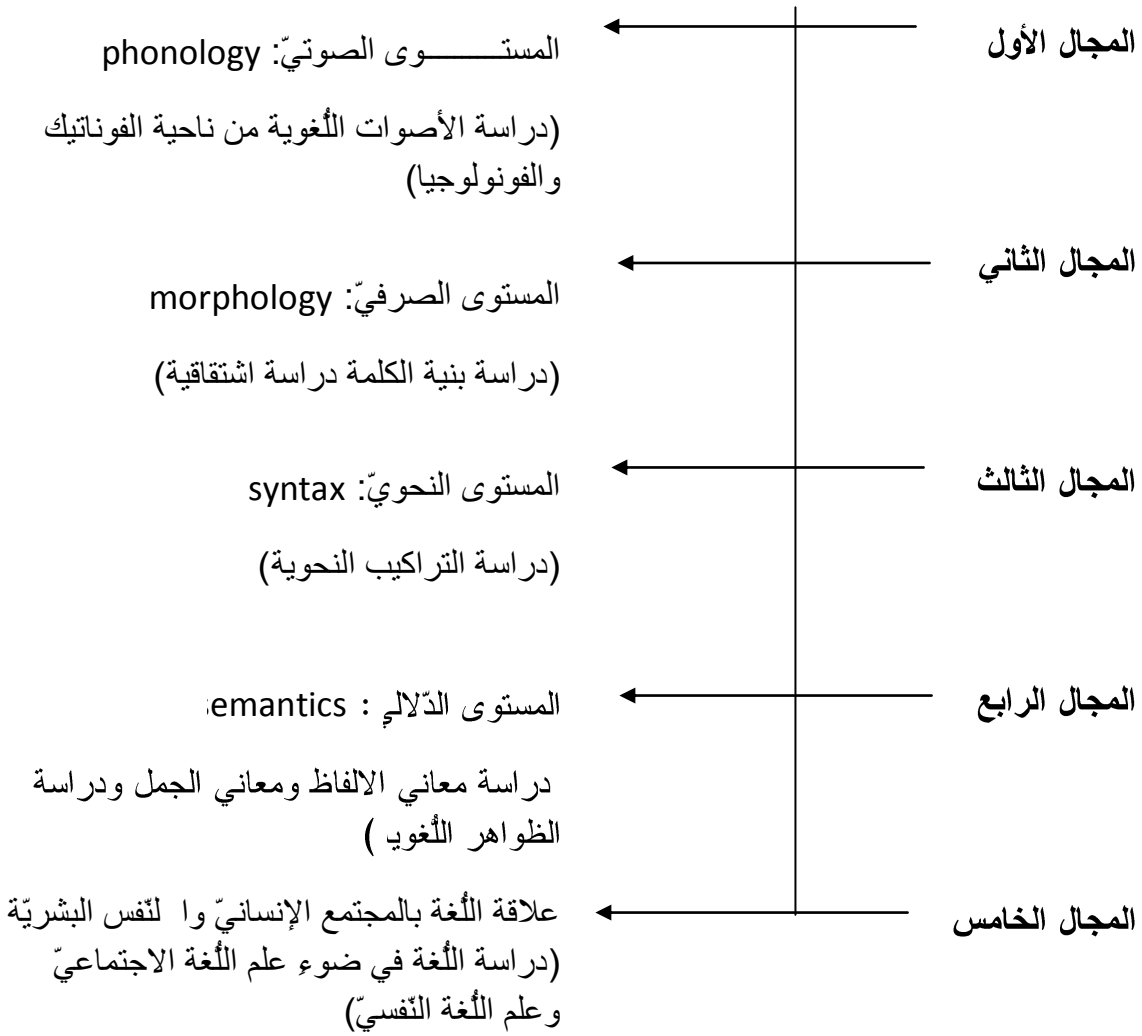

إنّ دراسة اللّغة بحسب المستويات المشار إليها في المخطّط لا بُدّ أنْ تبدأ بالتّرتيب الّذي أوضحناه، ولا بُدّ من وجودِ علاقةٍ ضروريّةٍ بين مستو يات الدّراسة : الأصوات، ثُمّ الصّرف، ثُمّ النّحو، ثُمّ الدّلالـ).

نستنتج مِمَّا تقدّم أنَّ علمَ اللّغة يهتمّ بتحليلِ اللّغات في زمنٍ محدّدٍ، ويدرس النّظم الصّوتيّة، وقواعد اللّغة والمفردات، ويعتمد عالم اللّغة، هنا ، في دراسته على اللّغة الكلاميّة غير المكتوبة فيستمع إلى المتحدّثين ويعبّر عن لغتهم المنطوقة برموزٍ دوليّةٍ متعارف عليها .

كما يهتمّ عالم اللّغة بدراسةِ شكل ووظيفة اللّغة في العقل، وكيفيّة معالجة اللّغة في العقل الإنسانيّ، ويهتمّ ، أيضاً بعلاقة اللّغة بالمجتمع الإنسانيِ .

الفوارق بين (فقه اللُّغة) و(علم اللُّغة):

بَعْدَ هذه الجولة اللّغوية والاصطلاحيّة في مفهومي فقه اللّغ) و علم اللّغ ؛ فإنَّه يجدر بي التّفريق، بصورةٍ دقيقةٍ بين المصطلحين للإبانةِ عن مضمونِ كلٍّ منهما، وعلى النّحو الآتي [١٨]:

١ / إنَّ منجهيّة فقه اللّغ) تختلف عن ، نهجيّة علم اللّغ ، بحيث أنَّ الأولى تدرس اللّغة كوسيلةٍ لدراسةِ الحضارةِ أو الأدبِ من خلال اللّغة، بينما تدرس الثانية اللّغة لذاتها ومن أجل ذاتها، بمعنى آخر أنَّ التّفريق بين الاصطلاحين واجب للتفريق بين دراسة اللّغة بإعتبارها وسيلة، ودراستها باعتبارها غاية في ذاتهِ .

٢ / إنَّ فقه اللّغ) مختصّ بدراسةِ نصوصٍ وآثارٍ آتيةٍ من الماضي السّحيق، ونادى بأوليّة اللّغة المكتوبة، إمّا علم اللّغ) فمختصّ بدراسةِ واقع اللّغة، ونادى بأوليّة اللّغة المنطوق .

٣ / إنَّ ميدانَ فقه اللّغ) أوسعٌ وأشملٌ؛ إذْ نَّ الغاية النّهائيّة منه دراسة الحضارةِ والأدبِ، والبحث عن الحياةِ العقليّةِ من جميع جوانبها، أمَّا علم اللّغ) فيركّز على التّحليلِ لتركيبِ اللّغة ووصفه .

٤ / إنَّ فقه اللّغ) الغربيّ كان منصبّاً على دراسةِ اللّغتين الإغريقيّة واللّاتينيّة، أمّا علم اللّغ) فيدرس اللّغة التي لا وطن لها كظاهرةٍ انسانيّ .

٥ / إنَّ عملَ فقهاءِ اللّغة عمل تاريخيّ مقارن) في أغلبه، أمَّا عملُ علماءِ اللّغة فهو وصفيّ تقريرِي).

٦ / إنَّ فقه اللّغ) أسبق من النّاحية الزّمنيّة، وعلم اللّغة علم حديث .

٧ / إنَّ فقه اللّغة) ليس علماً بالمعنى الدقيق، ولم يحاول أحد أنْ يصفه بكونه علماً، في حين أنَّ علم اللّغ) اتّصف مُنْذُ نشأته بكونه علماً) science بحسب المفهوم الدقيق لهذا المصطلح، وقد شدّد معظمُ علماءِ اللّغة على هذهِ النّاحيِ .

يتّضحُ من ذلك أنّنا إزاء نظريتين لغويتين تختلفان في كونهما تنتميان إلى حوضين معرفيين مختلفين، ونعني بهاتين النّظريتين :

النّظرية اللّغوية العربيّة القديمة ويمثّلها فقه اللّغة ، والنّظريّة اللّغوية الغربيّة الحديثة ويمثّلها علم اللّغة).

أمّا موضوعاتُ فقه اللّغة) عند العرب فيمكن حصرها باللّفظ المفرد وعلاقاته المختلفة : إمّا بلفظ غيره، أو بمعناه هو، أو باستعماله . ويمكن توضيح ذلك بالمخطّط الآتي :

موضوع فقه اللُّغة. علاقة اللفظ:

أمّا مصطلحُ الفيلولوجيا) Philologie فله معانٍ مختلفةٌ في اللّغات الاوربيّة، ففي اللّغة الانكليزيّة يعني الدّراسات التاريخيّة المقارنة ، وأمّا في الألمانيّة فأنّه يستعمل كعنوانٍ للدّراسة العلميّة المتعلّقة بالنصوص الأدبيّة، ولا سيّما تلك المتعلّقة بالعالم الاغريقيّ الرومانيّ القديم، ويستعمل فيها، أيضاً، على نحوٍ أكثر عموميّةٍ لدراسةِ الثّقافة والحضارة من خلال الوثائق الأدبيّة [٩]. وهو يعمد في فرنسا إلى دراسة النصوص الأدبيّة المكتوبة ونقدها وإعدادها للنشر [١٠]. ومعنى ذلك أنّ ما يعنيه مصطلح الفيلولوجيا) في اللّغة الإنكليزيّة ، هو مرحلة متقدّمة من مراحل علم اللّغة linguistics الّذي كان من أهمّ بشائرهِ تطبيق منهج البحث التّاريخيّ ومنهج البحث المقارن في دراسة اللّغة . لِذا نَخْلُص إلى القول إنّ الفيلولوجيا) هو الأصل الّذي يتفرّع منه علم اللّغة أو اللّسانيات linguistics في أوروبا .

وقد توسّع اللّغويون في مدلول الفيلولوجيا) من دون أنْ يجرّدوه من ارتباطه باللّغات القديمة، فأطلقوا هذا المصطلح على نوعين من أنواع النّشاطِ والتّحقيق العلميّ هما [١١]:

أوّلا : تحقيق النّصوص القديمة اللاتينيّة واليونانيّة) والمخطوطات والوثائق بغية نشرها والانتفاع بها في النّشاط العلمي .

ثانيا : ضبط نظام لغة من اللّغات القديمة وقوانينها الصّوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة ولا شكّ أنّ قِدَمَ هذهِ اللّغات ينسجم مع المعنى الأصليّ للفظ فيلولوجيا) ومع ارتباطه باللّغات القديمة .

ويتّضحُ لنا من كلّ ما سبق أنّ فقه اللّغة) أقرب بموضوعهِ إلى الفيلولوجيا) منه إلى علم اللّغة، غير أنّ فقه اللّغة) يختلف عن الفيلولوجيا) من حيث أنّ فكرة المضي أو القِدَم ليست دائماً من عناصر فهمِهِ؛ ولهذا لا يجوز لنا الخلط بين المصطلحات : فقه اللّغة ، وعلم

اللّغ ، و الفيلولوجيِ ، فكلّ مصطلح منها قد نشأ في بيئةٍ لغويّةٍ تختلف عن البيئةِ الأخرى، وبمنهجيّةٍ تختلف عن المنهجيّة الأخرى، ولكلّ مصطلح منها له حقله الدّلاليّ، وله هويته، مناهج درسِ .

الخَلْطُ في تسميةِ (فقه اللُّغة) و(علم اللُّغة) و(الفيلولوجيا) في الدِّراسات العربيّة المعاصرة:

اكتنف تعريب المصطلحات العلميّة واللّغو ية، في عصرنا هذا، الكثير من الغموض واللّبس، وذلك بسببٍ من تعدّديّة المعنى في المصطلح الواحدِ، والفُوضَى في استخدام المصطلحاتِ؛ فالتّعدّديّة والفُوضَى آفةٌ من آفاتِ البحثِ العلميِ . ولهذا ذمّ ابن خلدون في مقدِّمته قديماً تعدّديّة المصطلحات، وقال : (اعلم أ ه مِمَّا أضرّ بالناس في تحصيل العلم والوقوف على غاياتِهِ كثرة التّكاليف، واختلاف الاصطلاحات في التّعليم، وتعدّد طرقها)[١٢] . ومن المحدثين من ذمّها كذلك؛ مثل : الطيّب البكّوش ودعا إلى ايجادِ المصطلح العربيّ المناسب الّذي يحقّق التّواصل بين الموروثِ اللّسانيّ العربيّ والروافد اللّسانيّة الحديثة [١٣] .

ومن هذه المصطلحات : فقه اللُّغة، وعلم اللُّغة ، والفيلولوجيِ . وقد اختار من الدَّارسين العرب مصطلح فقه اللُّغ) مقابلاً لمصطلح الفيلولوجيِ ، فقد ذهب صبحي الصالح والسّيّد يعقوب بكر إلى أنَّ مردّ اختيار مصطلح فقه اللُّغ) التّراثيّ مقابلاً لمصطلح فيولوجيِ) الغربيّ هو تشابه مدلولي المصطلحين، وقرّرا من ثمَّ قيام بحوث فيولوجيّة في التّراث اللّغويّ العربيِ [١٤] ؛ وهذا غير صحيحٍ .

فمن المعلومِ الثابتِ أنَّ فقه اللُّغ) على المستوى الاصطلاحيّ علامةٌ لغويّةٌ حُدّد طر فاها مُنْذُ القِدَ . وهو مصطلحٌ عربيٌّ تراثيٌّ، ولا يمكن أنْ نقابله بمصطلح الفيلولوجيِ) philology الغربيّ، الّذي ظهر مبكراً في المدرسة الإسكندريّة في المرحلة ما بين القرنين الثّاني قبل الميلا . والقرن الثّاني للميلا . ويعود استعمال هذا المصطلح بصورةٍ واسع ةٍ إلى الحركة العلميّة الّتي بدأت على يد فردريك اوجست وولف Fridrich August Wolf عام ٧٧٧) والّتي استمرّت من دون انقطاع حتّى مطلع القرن العشرين . ففي ذلك العامّ وضع هذا العالم ما يعرف بالنّقد المقارن للنّصوص القديمة هادفاً إلى إعادةِ بناء تلك النّصوص و فسيره .

وقد خلط الدّارسون العرب بين فقه اللّغة) و علم اللّغة ؛ فمن اللافت للنّظر أنَّ عليّ عبد الواحد وافي يجعل المصطلحين شيئاً واحداً، والفرقُ الوحيدُ ،عنده، هو أنَّ فقه اللّغة متعلّقٌ بما يتّصل باللّغة العربيّة بالذات . ودليلنا على ذلك أنَّ بعض ا موضوعات الّتي طرحها في كتابه علم اللّغ) ينبغي أنْ تندرج تحت كساء فقه اللّغ). فهو لا يفرّق بين بحوث علم اللّغة وبحوث فقه اللّغة، وهذا ما تبيّن لنا بعد قراءة كتابيه علم اللّغ) و فقه اللّغة ، يقول في مقدّمة كتابه فقه اللّغ): (عرضنا في كتابنا علم اللّغ) لدراسة النّواميس العامّة الّتي تسير عليها اللّغات الإنسانيّة في نشأتها وانتقالها من السّلفِ إلى الخلفِ، وانشعاب الأصل الواحد منها إلى شعبٍ وفروع، وتكون مجموعتها وفصائلها، وصراعها بعضها مع بعضٍ، وتطوّرها من مختلفِ الوجو))[٥] . وهذه ، باعتقة دنا، موضوعات أقرب إلى فقهِ اللّغة منها إلى علم اللّغ . ثُمَّ يقول : ((فمؤلّفنا هذا بمنزلةِ الجزء الثاني من كتابنا علم اللّغ ، غير أنّنا آثرنا أنْ نطلق عليه اسماً خاصّاً شاع استعماله في الموضوعات التّي يعرض لها، خاصّة ما يتعلّق منها باللّغة العرب ا))[٦] . فالمصطلحات لديه، متلازمان وأنّهما وجهان لورقةٍ نقديّةٍ واحد .

وقد ساوى محمّد المبارك في كتابه فقه اللّغة وخصائص العربيّة) بين المصطلحين ووضّح ذلك؛ إذْ يقول بعد حديثه عن دراسة اللّغة ((إنَّ علم اللّغة بهذا المفهوم الّذي بسطناه والّذي آلَ ليه الأمر في تطوّر البحث اللّغويّ نرى أنْ نطلق عليه أحد الاسمين علم اللّغة) أو فقه اللّغ) وكلاهما يفيد المقصود وينطبق على المفهوم العلميّ لمباحثِ اللّغة))[٧] . أمَّا بحوثُ كتابهِ فقد تداخلت بين فقه اللّغة وعلم اللّغ ، يقول : أمّا طريقةُ التّأليف الّتي انتهجناها في الكتاب فقد كانت دراسة اللّغة العربيّةِ من خلال النّظراتِ الحديثةِ والأبحاثِ المقارنةِ في فقهِ اللّغة دون أنْ ندخل الضيم على العربيّةِ أو نلحق بأصولها وخصائصها غبناً أو ظلماً . فلم نحاول أنْ تكون دراستنا تقليداً أو احتذاءً لدراسةِ اللّ ات الأخرى ... لم نأخذ من النّظرات الحديثة إلّا اتّجاهها ومناهجها أو بعضها ومسائلها العامّة المشتركة بين اللّغات))[٨] .

ثُمَّ وجدنا أنَّه تناول في كتابهِ جملة موضوعاتٍ، هي :

١ / الأصوات اللّغوية . ٢ / الأبنية والأوزان .

٣ / الاشتقاق . ٤ / معـــــاني الألفاظ .

فهو إذاً لا يفرّق على الاطلاق بين المصطلحين .

أمّا صبحي الصّالح فرأى في كتابه دراسات في فقه اللّغة) أنَّ (من العسير تحديد الفروق الدقيقةِ بين علمِ اللّغة وفقه اللّغة لأنَّ جلّ مباحثهما متادخل لدى طائفةٍ من العلماءِ في الشّرق والغربِ قديماً وحديثاً، وقد سمح هذا التّداخل أحياناً باطلاق كلٍّ من التّسميتين على الأخرى)[١٩] . وقال : (وإذا التمسنا التّفرقة بين هذين الضربين من ضروب الدِّراسةِ اللّغوية من خلال التّسميتين المختلفتين للتين تطلقان عليهما، وجدناها تافهة لا وزن لها)[٢٠] . ولكنَّ هذا الدّارس على الرّغم من ذلك مال إلى مصطلح فقه اللّغة ؛ لأنَّه الاسم الّذي أطلقه بعضُ العربِ على مباحثِ هذا العلمِ وموضوعاته، فقال : (وأنَّه ليحلو لنا أنْ نقترح على الباحثين المعاصرين ألّا يس تبدلوا بهذه التّسميةِ القديمةِ شيئاً وأنْ يعمّموها على جميع المباحث اللّغوية لأنَّ كلَّ علمٍ لشيءٍ فهو فقه، فما أجدر هذه الدّراسات جميعاً أن تسمّى فقهاً)[٢١] .

ففقه اللّغة، عنده، (منهج للبحثِ استقرائيّ وصفيّ يُعْرَف به أصل اللّغة التّي يراد دراستها، وموطنها الأوّل، وفصيلتها، وعلاقتها باللّغات المجاورةِ أو البعيدةِ، الشقيقة أو الأجنبيّة، وخصائصها وعيوبها ولهجاتها وأصواتها، وتطوّر دلالتها، ومدى نمائها قراءةً وكتاب)[٢٢] .

غير أنّنا نجدُ عدداً من الدّارسين، وهم كُثر، يرفض اتّخاذ مصطلح فقه اللّغة) مقابلاً لـ علم اللّغة ، ومنهم تمّام حسّان ومحمود فهمي حجازي وكمال محمّد بشر . فقد حدّد هؤلاء المدلول التّراثيّ لهذا المصطلح، وذهبوا إلى أنَّه يختلف عن علم اللّغة)[٢٣] ، فأومأ تمّام حسّان إلى اختلاف الطابع بين العلمين [٢٤] . وعدّ حجازي أنَّ مدلول الأوّل) مختلف عن مدلول الثاني)[٢٥] ، وأكّد كمال بشر أنَّ العلاقة بينهما ليست علاقة ترادف [٢٦] .

أمَّا عبده الراجحيّ فقد فرّق بين المصطلحين ورأى في كتابه فقه اللّغة في الكُتُب العربيّ) أنَّ فقه اللّغة) يدرس اللّغة بوصفها وسيلة لفهم تراثِ أمّةٍ معيّن . أمّا علم اللّغة) فيدرسها بوصفها غايةً في ذاتها [٢٧] . يقول نعمة رحيم العزّاويُ : (ونتيجة لهذا الفرق القائم بين مدلولي المصطلحين ذهب عبده الراجحيّ إلى أنَّ مصطلحَ فقه اللّغة) لا يدلّ على موضوع هذا العلمِ ومنهجِهِ، فضلاً عمّا يحيط بِهِ من غموضٍ، وما نشب حوله ، ن خلافٍ، وأنَّ مصطلحَ علم اللّغة) هو المصطلحُ الدّقيق)[٢٨] .

وَذَهَبَ عبدُ الصّبور شاهين إلى هذا الرأي نفسه في كتابه في علم اللّغة العا) معزّزاً إيّاه بتعريف ماريوباي لفِقْه اللّغة؛ إذْ قال : (إنَّ موضوعَ فقهِ اللّغة philology لا يختصّ بدراسةِ للّغات فقط ولكنْ يجمع إلى ذلك دراسة تشمل الثّقافة والتّاريخ والتّقاليد والنّتاج الأدبيّ

للغات موضوع الدِّراسةِ، أمَّا علمُ اللُّغة linguistcs فيركّز على اللُّغة نفسها ولكنْ مع اشاراتٍ عابرةٍ ، أحياناً، إلى قيمٍ ثقافيّةٍ وتاريخيّةٍ ويولي علم اللُّغة معظم اهتمامه للغة المتكلّمة وإنْ كان يوجّه للغةِ المكتوبةِ شيئاً من الاهتما)) [٢٩] .

ومن أجل هذا الفرق الكبير بين مفهوم المصطلحين عاب عبد الصبور شاهين على صبحي الصالح دعوته إلى تعميم فقه اللُّغ) بحيث يصدق على كلّ فروع الدّراساتِ اللُّغوي .

ومِمّن تبنّى التّسوية أيضاً مُحمّد حَسَن عَبْد العزيز في كتابه مدخل إلى علم اللُّغة الّذي قرّ : ((أنْ يستخدم عبارة علم اللُّغ) لتشير إلى الدّراسة الّتي تستخدم المنهج العلميّ في دراسةِ اللُّغة العربيّةِ قديماً وحديثً)) [٣٠] .

وهذا شأن محمّد الانطاكيّ؛ إذ يقول في ك تابه الوجيز في فقه اللُّغ): (أنَّ فقه اللُّغة أو علم اللُّغة هو المقابل للمصطلح الغربيّ inguistique)) [٣١] .

وأحبّ، هنا، أنْ أختم بالقول إنَّ بعضَ الدّراساتِ اللُّغوية العربيّةِ المعاصرةِ لم تتّفقْ على مفهومِ المصطلحات : فقه اللُّغ ، و علم اللُّغ) و الفيلولوجي ، وأنَّ أصحابها قد خلط بين تلك المصطلحات في بحوثِهم اللُّغوية ومؤلّفاتهم . والسبب في ذلك أنَّهم لم يتّفقوا على مدلول هذه المصطلحات بصورةٍ علميّةٍ دقيقةٍ، وإنَّما اعتمدوا على معانيها اللُّغوية العامّ .

الخاتمة:

أردنا في هذا البحث أنْ نعالج مش كلةً مهمّةً من مشكلات اللُّغة وهي الخلط والتّداخل في مفهوم المصطلحات الآتيا : فقه اللُّغ ، و علم اللُّغ ، و الفيلولوجي). أمّا أهمّ النتائج التي توصّلت إليها في هذا البحث :

- لم يكد يتفق اللّغويون العرب القدماء على إفراد مصطلح فقه اللُّغ) بمدلولٍ خاصّ به ، وإنَّما وجد في تعابير المؤلّفين القدماء على سبيل الإختيار على وجه التعيين .
- إنَّ نظرة اللّغويين الغربيين لمصطلح فقه اللُّغ) قد تكون ضيّقةً فتختصّ في دراسة قواعدِ الصّرفِ والنّحوِ ونقدِ النّصوص الأدبيّة، أو واسعةً فتشمل دراسة الحياة العقليّة لأمّةٍ من الأم .
- إنَّ مصطلح علم اللُّغ) linguistics عند المحدثين هو العلمُ الّذي يدرس اللُّغة دراسةً شاملةً لاستخراج قوانينها الخاصّة بها سواء أكان ذلك في أصواتها وألفاظها أو مفرداتها

ومعانيها أو تركيبها وأساليبها؛ فعلم اللّغة هو كما عرّفه دي سوسير دراسة اللّغة في ذاتها ومن أجل ذاتها .

- يمثّل فقه اللّغة) النظريّة اللّغوية العربيّة القديمة، أمّا علم اللّغة) فيمثّل النّظريّة اللّغويّة الغربيّ .

- ان مجالات (علم اللّغة) خمسة، هي : المستوى الصّوتيّ phonology ، والمستوى الصّرفيّ norphology ، والمستوى النّحويّ syntax والمستوى الدّلالي semantics وعلاقة اللّغة بالمجتمع الإنسانيّ والنّفس البشريّة . أمّا موضوعات فقه اللّغة) عند العرب فيمكن حصرها باللّفظ المفرد وعلاقاته المختلفة؛ إمّا بلفظ غيره، أو بمعناه هو، أو باستعماله .

- إنّ ما يعنيه مصطلح الفيلولوجيا) philology) غرب هو مرحلةٌ متقدّمةٌ من مراحل علم اللّغة linguistics ، فهو يمثّل الدّراسات التّاريخيّة المقارنة).

- إنّ فقه اللّغة) أقرب بموضوعِهِ إلى الفيلولولجيا) منه إلى علم اللّغة) غير أنّ فقه اللّغة) يختلف عن الفيلولوجيا) من حيث أنّ فكرة المضي أو القدم ليست دائماً من عناصر فهمه؛ ولهذا لايجوز لنا الخلط بَيْنَ هذه المصطلحات، فكلّ مصطلح منها قد نشأ في بيئةٍ لغويّةٍ تختلف عن البيئة الأخرى، وبمنهجيّةٍ تختلف عن المنهجيّة الأخرى، ولكلّ مصطلح منها حقله الدّلاليّ، وله هويته، ومناهج درسه .

- إنّ بعض الدّراسات اللّغويّة العربيّة المعاصرة لم تتّفق على مفهوم المصطلحات : فقه اللّغة ، و علم اللّغة) ، و الفيلولوجيا ، وأنّ أصحابها قد خلط بَيْنَ تلك المصطلحات في بحوثهم اللّغويّة ومؤلّفاتهم . والسبب في ذلك أنّهم لم يتّفقوا على مدلول هذه المصطلحات بصورةٍ علميّةٍ دقيقةٍ، وإنّما اعتمدوا على معانيها اللّغويّة العامّة .

الهوامش :

١) ينظر : لسان العرب (فقه) ٧/ ١٤٤ .

٢) التوبة ١٢٢ .

٣) يُنْظر : لسان العرب (علم) ٦/ ١٥ - ٤١٦ .

٤) يُنْظر : دراسات في فقه اللّغة العربيّة (د. صبحي الصالح) ، بيروت المكتبة الاهلية، ط ٢، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م).

( ) المصدر نفسه : .

( ) يُنْظر : فقه اللّغة وسرّ العربيّة ١ .

( ) النثر الفني في القرن الرابع (زكي مبارك) ٢ ٧ ، طبعة المكتبة التجارية الكبرى ٩٥٧ .

( ) يُنْظر : علم اللّغة العربيّة . محمود فهمي حجازي) ٧ ، محاضرات في فقه اللّغة عصام نور الدين) ، دار المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ، ٤٢٤ هـ - ٠٠٣).

( ) مناهج البحث اللّغوي بين التّراث والمعاصرة : (نعمة رحيم العزاويّ) ٨ - ٩ ، منشورات المجمع العلميّ، مطبعة المجمع العملي ٤٢١ هـ - ٠٠١) ويُنْظر : علم اللّغة مقدمة للقارئ العربيّ (. محمود لسّعران ٦ ، دار النهضة العربية، بيروت .

( ) يُنْظر : تفسير البحر المحيط أبو حيان الأندلسي) ٠٥ - ١١ ، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ أحمد الموجود وآخرين، بيروت، دار المكتبة العلمية ٤٢٢ هـ - ٠٠١).

( ) يُنْظر : المقدّمة ابن خلدون) ٠٥٩ - ٠٦٤ ، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ٩٦٧ .

( ) فقه اللّغة وخصائص العربيّة . محمد مبارك) ٨ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٤٢٥ هـ - ٠٠٥). ويُنْظر : مدخل إلى علم اللّغة . محمّد حسين عبد العزيز) ٣ - ٤ ، دار النمر للطباعة، القاهر . وعلم اللّغة العربيّة (محمد همي حجازي) ٣ ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهر .

( ) يُنْظر : فصول في علم اللّغة العام . محمود على عبد الكريم الرديني) ٧٧ ، عالم الكتب، بيروت، ، ٤٢٣ هـ - ٠٠٢).

( ) ولد دي سوسير في سويسرا عام ٨٥٧ م) من أصل فرنسيّ، ودرس في جنيف ثمّ أشار إلى أنّ اللّغ) يكن اعتبارها شيئ ، وهي ليست فردية ولكنّها عامّة . وقد انطلق دي سوسير من هذا المفهوم منذ مطلع القرن العشرين مع محاضراته التي ألقاها على طلبته في جنيف وباريس، منذ عام ٨٨١ م – ٩١٣). وهي التي أصبحت نقطة تحول كبرىفي مسيرة الدراسة اللّغويّة في ا وروبا؛ إذ عارض بها الدراسات اللّغوية التاريخيّة ودعا إلى دراسة اللّغة في حالة الثبات والاستقرار، وقد أطلق على هذا المنهج مصطلح التزامني . أمّا المنهج الوصفيّ فهو تسمية لاحق . يُنْظر : التفكير اللّغويّ بين القديم والحديث ، والعربيّة والبحث اللّغويّ الم عاصر ٢٠ ، والنّحو العربيّ والدرس الحديث ٦).

( ) علم اللّغة العام دي سوسير) ٥٣ ، ترجمة يوئيل عزيز ، ويُنْظر : دروس الألسنيّة العامّة دي سوسير) ٣٤٧ ، ترجمة صالح القرمادي ، والمدارس اللّغويّة – التّطوّر والصّراع – جيفري سامبسون): ٣ ، ترجمة أحمد نعيم الكراعين ، وأصول تراثيّة في اللّسانيات الحديثة . كريم زكي حسام الدين) ٦ ، بيروت، ٣ ٤٢١ هـ - ٠٠١).

٦) يُنْظر : نظرية تشومسكي اللّغويّة جون ليونز) ٩٠ ، وما يليها، ترجمة ا حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ١٩٨٥ ا .

٧) مناهج البحث اللّغويّ بين التّراث والمعاصرة ٢٢ ، ويُنْظر : المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغويّ ا . رمضان عبد التواب) ١ ا ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ٠ ، ٤١٧ هـ - ١٩٩٧ ا).

٨) للنظر في تفاصيل ذلك يُنْظر : في نحو اللّغة وتراكيبها ا خليل إسماعيل عماير) ١٥ وما بعدها . وفقه اللّغة لعربيّة وخصائصه ٤٠ ، ومحاضرات في اللّسانيا ٥ - ٧ ا .

٩) يُنْظر : محاضرات في الألسني ٤ ا ،وفي فقه اللّغة وقضايا العربيّ ٦١ ، ومحاضرات في فقه اللّغ : ا .

١٠) يُنْظر : محاضرات في فقه اللّغة العربية ٢ ا .

* جاء في معجم أكسفورد للغة الإنكليزيّة (Oxford English Dictionary): ((إنَّ علم اللّغ) ه – علم اللّغات hilology ، وإنَّ العالم اللّغويّ Linguistician هو الشخص المتضلّع في علم اللّغة . وإنَّ اللّغويّ Linguist هو الشخص الحاذق في استعمال اللّغات أو هو الّذي يبرع في لغاتٍ أُخر بجانب لغته الأصليّ)).(Oxford warapower ,china , p: 457).

١١) يُنْظر : الأصول دراسة ابيتيمولوجية للفكر اللّغوي عند العرب ا . تمّام حسّان) ٦٤٠ ، الهيئة المصريّة العامّة، مصر، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، العراق، بغداد، ١٩٨٨ م، ؛ قاموس اللّسانيات ا عبد السّلام المسدي) ١٨ ، الدار العربيّة للكتاب، تونس – ليبيا .

١٢) مقدّمة ابن خلدون ١٠٢١ ا .

١٣) يُنْظر : في الكلمة في النّحو العربيّ وفي اللّسانيات الحديثة ا .

* علم اللّغة هو المصطلح العربيّ الـ قابل للمصطلح الغربيّ (inguistcs) ومن المقابلات الأخرى لهذا المصطلح؛ / اللسانيا): ويدين هذا المصطلح في تسمية اللّغويّ إلى اللّغويّ الجزائيّ المشهور عبد الرحمن الحاج صالح في عام ١٩٦٩ ا). يُنْظر : مقدّمة في اللّسانيا ٤ ا). ومن المعروف أنَّ الباحثين الـ غاربة من علماء اللّغة يميلون إلى هذه التّسمية، وقد ظهر عدد من الكتب العربية التي تحمل هذا المصطلح، منها ا / البنائية في اللّسانيا : محمّد الحناش ١٩٨٠ ا ، ٠ / قضايا أساسيّة في علم اللّسانيات الحديث : مازن الوعر (١٩٨ ا ، ٢ / مبادئ علم اللّسانيات الحديث : سامي ع اد حنا وشرف الدين الراجحيّ ١٩٩١ ا). وقد اعتمدت ندوة اللّسانيات واللّغة العربيّ) التي عقدتها الجامعة التونسية عام ١٩٧٨ ا) توصية بإستعمال هذا المصطلح في الكتابات اللّسانيّة العربيّة توحيداً للمصطلح العربيّ ومنعاً للتشتت، وقد شارك في تلك الندوة لغويون من مـ ظم البلدان العربيّة، إلّا أنّهم لم يلتزموا بذلك . يُنْظر : اللّسانيات و الجامعات العراقيّة بحث) لـ حيدر سعيد) ١٠١). ب / الألسنيّ): وهو يشيع في لبنان . يُنْظر : مناهج البحث اللّغوي بين التّراث والمعاصر : ٢٩). وقد ظهرت بعض المؤلّفات والبحوث العربيّة الّتي تحمل عنوان الألسني ، منه ا / الألسنيّة ، مبادئها

وأعلامه : ميشال زكريا ٩٨٠ ، ٢ / مدخل إلى الألسنية : يوسف غازي ٩٨٥ ، ٢ / قضايا لغويّة في ضوء الألسنية : عبد الفتاح الزين ٩٩٠ ، جـ / ومنهم من استخدم مصطلحات : علم اللّسان) و اللّسانيات) و لغوياتٌ ، وغيرهم . ويبدو أنَّ إيثار فريق من اللّغويين المعاصرين مصطلحي اللّسانيات) و الألسنيّ) لتقابل المصطلح الغربيّ (inguistics) يعود إلى أنّهم بهذه التّسمية يطمحون إلى أن يعزلوا نظريتين لغويتين : احداهم : النظريّة اللّغويّة العربيّة الّتي أسّسها علماء العرب في القرن الثاني الهجريّ، والأخرى : النّظريّة اللّغويّة الحديثة . ينظر : أثر محاضرات دي سوسير في الدّراسات العربيّة الحديثة، رسالة ماجستير، لـ حيدر سعيد) ١ .

٤) يُنْظر : دراسات في فقه اللّغة العربية ١ . صبحي الصالح) ٤ ، ونصوص في فقه اللّغة العربيّة ١ السّيد يعقوب بكر) ٩ ، دار النهضة العربيّة للطباعة والنّشر، بيروت ٩٧٠ ١ .

٥) فقه اللّغة ١ علي عبد الواحد وافي) : المقدّمة، لجنة البيان العربيّ، القاهرة، ٢ ٩٦٢ ١ .

٦) المصدر نفسه : المقدّمة .

٧) فقه اللّغة وخصائص العربيّة ١ . محمّد المبارك) ٢٩ .

٨) المصدر نفسه : ز من المقدّمة .

٩) دراسات في فقه اللّغة العربيّة ٢ .

١٠) المصدر نفسه ٩ - ١٠ .

١١) المصدر نفسه ١٠ .

١٢) المصدر نفسه ١ .

١٣) يُنْظر : الأصول دراسة ابيستيمولوجية للفكر اللّغويّ عند العرب ١٥٧ ، وعلم اللّغة العربيّة ١ محمود فهمي حجازي) ١٧ ، ودراسات في علم اللّغة / القسم الثاني ١ كمال محمّد بشر) ١٧ .

١٤) يُنْظر : الأصول ١ تمام حسان) : 167 .

١٥) يُنْظر : علم اللّغة العربيّة ١ . حجازي) ١٢ .

١٦) يُنْظر : دراسات في علم اللّغة / القسم الثاني ١ . كمال بشر) ٩ .

١٧) يُنْظر : فقه اللّغة في الكتب العربيّة ١ عبده الراجحي) ١٦ ، بيروت، ١ ٩٧٩ ١ .

١٨) المصدر نفسه ١٦ .

١٩) في علم اللّغة العامّ ١ . عبد الصبور شاهين) ١٣ ، بيروت، ط ٢ ٩٨٠ ١ . وأسس علم اللّغة ماريوباي) ١٦ ، ترجمة ١ أحمد مختار عمر ، ١ ٩٨٣ ١ .

٥) مدخل إلى علم اللّغة ، محمّد عبد العزيز) ١٩٥ .

١) الوجيز في فقه اللّغة ، محمد الانطاكي) ١٢ .

المصادر :

- القرآن الكريم .
- أثر محاضرات دي سوسير في الدراسات العربية الحديثة، (حيدر سعيد ، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد ١٩٨٨ .
- أسس علم اللغة ماريوباي ، ترجمة ، د. احمد مختار عمر ، ١٩٨٣ .
- أصول تراثيّة في اللّسانيات الحديثة ، كريم زكي حسام الدين ، بيروت، ٢ ، ٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م).
- الأصول دراسة ابيستيمولوجيّة للفكر اللّغويّ عند العرب ، تمّام حسّان ، الهيئة المصرية، مصر، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد ١٩٨ .
- تفسير البحر المحيط أبو حيان الأندلسي ، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد الموجود، وآخرون ، بيروت، دار الكتب العلمية ٤٢٢ هـ - ٢٠٠١).
- التفكير اللّغوي بين القديم والحديث ، كمال محمّد بشر ، دار الثقافة العربية، د ت).
- دراسات في علم اللّغ / القسم الثاني ، كمال محمد بشير ، دار المعرفة بمصر ١٩٦٩ .
- دراسات في فقه اللّغة العربيّة، ، صبحي الصا لح ، بيروت، المكتبة الأهليّة، ط ١ ، ٣٨٢ هـ - ١٩٦٢).
- دروس في الألسنيّة العامّة دي سوسير ، ترجمة ، د. صالح القرمادي ، تونس ١٩٦٦ .
- علم اللّغة العامّ دي سوسير ، ترجمة يوئيل عزيز ، جامعة الموصل ١٩٨٠ .
- علم اللّغة العربيّة ، محمّد فهمي حجازي ، دار غريب للط باعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ت).

- علم اللّغة المعاصر مقدمات وتطبيقات، ا يحيى عبانبة، و ا آمنة الزعبيّ ، دار الكتاب الثقافي، الأردن ٢٠٠٥ ا.
- علم اللّغة مقدّمة للقارئ العربيّ ا محمود السّعران ، دار النهضة العربيّة، بيروت ا ت).
- فصول في علم اللّغة العامّ ا محمّد عليّ عبد الكريم الرديني ، عالم الكتب، بيروت، ط ا ، ٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ ا).
- فقه اللّغة ا عليّ عبد الواحد وافي ، لجنة البيان العربيّ، القاهرة، د ٩٦٢ ا.
- فقه اللّغة العربيّة في الكتب العربيّة ا عبده الراجحي ،بيروت، ط ٩٧٩ ا.
- فقه اللّغة وسرّ العربيّة الثعالبي ، المكتبة العصرية، بيروت، ا ت).
- فقه اللّغة وخصائص العربيّة ا محمّد المبارك ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ ا).
- في علم اللّغة العامّ ا عبد الصبور شاهين ، بيروت، ٢ ٩٨٠ ا.
- في فقه اللّغة والقضايا العربية ا. سميع أبو مغلي ، دار مجدلاوي، عمّان، ١٩٨٧، ا.
- في الكلمة في النّحو العربيّ وفي اللّسانيات الحديثة (الطيّب بكوش ، مطبعة الدر البيضاء، المغرب ٩٨٦ ا.
- في نحو اللّغة وتراكيبها منهج وتطبيق ا خليل أحمد عمايرة ، عالم المعرفة، جدة، ط ا ، ٩٨٤ ا.
- قاموس ا لسانيات ا عبد السّلام المسدي ، الدار العربية للكتاب، تونس، ليبيا.
- لسان العرب ابن منظور ، طبعة مراجعة ومصححة وبمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين، دار الحديث، القاهرة، ٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ ا).
- اللّسانيات والجامعات العراقية ا. حيدر سعيد ، بحث ، مجلد ا ضاد، الجزء الثاني، ٩٩٤ ا.

- محاضرات في الألسنية (ا الطيب دبـ ، دار المغرب العربي ٢٠٠٣ م
- محاضرات في فقه العربيّة (ا عصام نور الديـ ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ا، ٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ ا).
- محاضرات في اللّسانيات ا فوزي حسن الشايبـ ، منشورات وزارة الثقافة،عـ ان، الأردن، ٩٩٩ ا.
- المدارس اللّغويّا – التّطوّر والصّراع جيفري سامبسون ، ترجمة ا أحمد نعيم الكراعيـ ، القاهرة ٩٨٨ ا.
- مدخل إلى علم اللّغة ا محمّد حسين عبد العزيـ ، دار النمر للطباعة،القاهر .
- المدخل إلى علم اللّغة ومناهج البحث اللّغويّ ا رمضان عبد لتوابـ) مكتبة الخانجي، القاهرة، ٣، ٤١٧ هـ - ٩٩٧ ا).
- المقدّمة ابن خلدوـ ، دار الكتاب اللّبناني، بيروت، ٣ ٩٦٧ ا.
- مقدّمة في اللّسانيات ا رضوان القضمانـ ، مطبعة جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ا، ٩٨٨ ـــ ٩٨٩ ا).
- مناهج البحث اللّغويّ بين ا تّراث والمعاصرة (ا نعمة رحيم العزاوي ، منشورات المجمع العلميّ، مطبعة المجمع العلميّ ٤٢١ هـ ٢٠٠١ ا).
- النثرالفني في القرن الرابـ ا. زكي مبارك ،مطبعة المكتبة التجاريّا ٩٥٧ ا.
- نصوص في فقه اللّغة العربية (ا السيّد يعقوب بكر ، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر، بيروت ٩٧٠ ا.
- نظرية تشكومسكي اللّغوية جون ليونز ، ترجمة ا. حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندريّة ٩٨٥ ا.
- الوجيز في فقه اللّغة ا محمّد الأنطاكـ ، دمشق ٩٨٩ ا.
- **Oxford Worapower , china, 1992 .**